تحقيق يكشف كيف تمول حكومة نتنياهو الإرهاب اليهودي في الضفة الغربية

كتبه هاجر شيزاف | 13 أكتوبر ,2024

ترجمة وتحرير: نون بوست

المستوطنون يسمونها ثورة؛ حيث ظهرت أكثر من 60 بؤرة زراعية غير قانونية في الضفة الغربية خلال السنوات السبع الماضية، واستولت على مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية. وبفضل اليد العاملة الرخيصة التي يوفرها الشباب "المعرضون للخطر"، أصبح هذا المشروع أيضًا بؤرة رئيسية للإرهاب اليهودي في الأراضي – والدولة تدفع الفاتورة بسخاء.

ويبدأ الطريق إلى حفات دوروت عيليت – مزرعة دوروت العليا – في الواقع بانحدار حاد. ويؤدي الانعطاف الحاد في الطريق الداخلية لمستوطنة معاليه شومرون إلى ممر عذراء في محمية طبيعية، مما يشكل تحديًا حتى للسائقين المهرة، وتم شق هذا الدرب من أجل المزرعة فقط، ويبدو لدقائق طويلة وكأنه طريق إلى المجهول.

وعلى قمة التلة يقع منزل أصحاب المزرعة: بن يشاي إيشيد مع زوجته ليا وطفليهما الصغيرين، وهي عائلة واحدة مع قطيع من الماشية عالقون كشوكة في حلق المجتمعات الفلسطينية المخضرمة

التي تعيش في المنطقة. وعلى بُعد مسافة من منزل العائلة يهيمن كوخ إسمنتي على الأرض، وهو المقر المؤقت لجنود وحدة الدفاع الإقليمي التابعة للجيش الإسرائيلي الذين يحرسون البؤرة الاستيطانية. ومع ذلك؛ فإن قلب المزرعة ينبض من داخل مبنى متواضع يقع على الجانب: خيمة كبيرة مغطاة بالقماش الأسود. تشير المراتب التي ترقد في الداخل في كومة إلى أن هذا هو المكان الذي يعيش فيه أولاد دوروت عيليت.

وفي مقطع فيديو ترويجي على شبكة الإنترنت، يتباهى إيشيد بأن هناك ما لا يقل عن ستة شباب في المزرعة معهم "وهم متطوعون يتعلمون كيفية العمل وتقدير وحب الأرض".

خلال زيارتنا صادفنا شابين قالا إنهما في السابعة عشرة والسادسة عشرة من العمر، رغم أنهما كانا يبدوان أصغر سنًّا. وأخبرنا أحدهما أنه ترعرع في بلدة نائية في شمال إسرائيل، وترك المدرسة قبل عام وانتهى به المطاف في المزرعة عن طريق أحد معارف والديه. ومنذ استقراره في البؤرة الاستيطانية المعزولة، بدأ روتينًا شاقًا يتمثل في الاستيقاظ في الخامسة صباحًا وأخذ الأبقار إلى المرعى. ومع مرور الوقت أصبح أيضاً بارعاً في حصاد الزيتون والقيام بأعمال الصيانة. بعد أن يروي لنا قصته، ينطلق مسرعاً مع صديقه على متن عربة لجميع التضاريس.

ثم يصل إيشيد بنفسه من الطريق الرئيسي؛ حيث ارتبك للحظة من الضيوف غير المتوقعين الذين جاءوا للتنزه في المحمية الطبيعية ووجدوا أنفسهم في مزرعته، لكنه سرعان ما رمقنا بنظرة ودية، وسأل: "هل قدم لكم الأولاد القهوة؟"، مضيفًا أنه يقصد "الشباب"، من هم الشباب؟ إنهم "أطفال في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من العمر لم يجدوا أنفسهم في المدرسة".

يفارقنا إيشيد بود ولكن بحزم؛ حيث نبدأ في العودة إلى الطريق المتعرج. وفي الطريق، نرى لمحة عن حاوية تخزين تحمل نقشًا مكتوبًا عليه "أوري إيرتز أهافاتي" (استيقظي يا أرضي الحبيبة)، وهو اسم المنظمة غير الربحية للشباب المعرضين للخطر التي تقف وراء المشروع التعليمي التجريبي في المزرعة. وفقًا لتقاريرها المقدمة إلى مسجل الجمعيات، تدير جمعية "أوري إريتس" "إطارًا تعليميًا للشباب الذين يواجهون صعوبة في الاندماج في الأطر الرسمية، والذي يتضمن إنشاء مزارع زراعية تعمل كشكل من أشكال المدارس الداخلية للشباب، حيث يتم تعليمهم حب الأرض والعمل في التربة".

تشكل دوروت عيليت الجزء الأول من المشروع. وفي عام 2023؛ حصلت المنظمة غير الربحية التي تدير المزرعة على ما يقرب من 400,000 شيكل (حوالي 110,000 دولار) من وزارة تطوير النقب والجليل؛ كما يتلقى إيشيد راتبًا رمزيًا من المنظمة. بالإضافة إلى ذلك؛ وافقت وزارة الزراعة على منحة بقيمة 100,000 شيكل تقريبًا على مدار عامين. هذا ليس كل شيء. فحتى نهاية عام 2023، تم دعم المزرعة أيضًا كجزء من برنامج للشباب المعرضين للخطر بمبادرة من الصندوق القومي اليهودي.

وفي تموز/يوليو الماضي،؛ وصل مستوطنون من المزرعة ومحيطها إلى قرية فلسطينية مجاورة. ووفقًا للسكان المحليين، هاجمهم المتسللون بأنابيب حديدية وهراوات وحجارة وأحرقوا خيامهم؛ وقد

أصيب طفل يبلغ من العمر 3 سنوات كان نائمًا في إحداها. وتم نقل ما مجموعه خمسة من سكان القرية إلى المستشفى. وتم توثيق وجود إيشيد نفسه في مكان الحادث، وقد رفضت الشرطة الشكوى التي قدمها أحد سكان القرية وادعت أنها لم تتمكن من تحديد مكان المشتبه بهم.

ويقول الفلسطينيون إن هذا الاعتداء كان الأسوأ في سلسلة من الأعمال التعسفية التي ارتكبها سكان المزرعة. وبالفعل، فإنهم يلاحظون الاختلاف في حياتهم قبل وبعد إقامة البؤرة الاستيطانية.

خلاصة القول هي أن حفات دوروت عيليت – وهي واحدة من أكثر الأماكن تطرفًا وانفلاتًا في الضفة الغربية، والتي أصبحت نقطة محورية للاحتكاك والعنف منذ نشأتها تقريبًا – تتمتع بشريحة كبيرة من التمويل العام. وهي ليست الوحيدة.

يتحدث المستوطنون في الضفة الغربية عما يجري في السنوات الأخيرة في البؤر الاستيطانية الزراعية والرعوية في الضفة الغربية، والتي تعتبر جميعها تقريبًا غير قانونية، على أنها ليست أقل من ثورة. وتجسّد روحها "المعجزة" التي وصفتها أوريت ستروك، وزيرة المهمات الوطنية، في سياق الأحداث التي فجرتها مجزرة 7 تشرين الأول/أكتوبر. وبالفعل، وفي ظل الحرب التي دامت سنة كاملة؛ أحكمت الحكومة قبضتها على الضفة الغربية. والوجبة الرئيسية في هذه الوجبة بأكملها هي مجموعات صغيرة نسبيًا من الشرهين من المزارعين الذين يسيطرون على مساحات واسعة من الأراضي.

لقد كان الرواد في هذا المجال موجودين منذ فترة طويلة. فأول التجمعات التي أقاموها في الثمانينيات والتسعينيات كانت مزرعة هار سيناي في جنوب تلال الخليل، ومزرعة أفري ران في جيفوت إيتمار ومزرعة سكالي شرق مستوطنة ألون موريه. وبحلول أوائل عام 2017، كان هناك 23 بؤرة استيطانية منتشرة في جميع أنحاء الضفة الغربية. ولكن منذ ذلك الحين حدثت زيادة كبيرة في عددها؛ حيث تم إنشاء حوالي 65 بؤرة استيطانية جديدة في غضون سبع سنوات فقط. في عام 2021 نشرت أميرة هاس تقريرًا في صحيفة هآرتس عن أربع مزارع تم إنشاؤها في غضون خمس سنوات وتسيطر على مساحة تعادل مساحة مدينة حولون.

كفر ثلث
مزرعة دوروت عيليت
قراوة بني حسن
سنيريا

N
مزرعة إيميك تيرزا
مزرعة سكالي
هافات ميروم شموئيل
يافا

نص الخرائط: خريطة جوية لبعض البؤر الزراعية في الضفة الغربية ومساحات الأراضي التي استولت عليها. ويقول درور إتكيس، من منظمة كيرم نافوت غير الحكومية: "نحن نتحدث عن 35 عملية طرد [من القرى] خلال عامين" ويضيف: "معظمها كانت "عمليات طرد أكتوبر"".

ويوجد الآن حوالي 90 بؤرة استيطانية من هذا القبيل تغطي مجتمعةً حوالي 650,000 دونم (162,500 فدان) من الأراضي، أو حوالي 12 في المئة من أراضي الضفة الغربية بأكملها، وهي مساحة تعادل مساحة ديمونا والقدس وبئر السبع وعراد وإيلات مجتمعة.

إن هذا المشروع المزدهر للبؤر الاستيطانية الرعوية والزراعية، التي تختلف عن ذلك النوع من البؤر الاستيطانية التي ترتبط عادةً بما يسمى شباب التلال، قد تم البدء به وتأسيسه بطريقة مخططة جيدًا. يكفي أن يستمع المرء فقط إلى زئيف ("زامبيش") هيفر، زعيم المستوطنين المخضرم الذي يتمتع بحرية الوصول إلى مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وسلّط هيفر، العقل المدبر وراء الاستيلاء على الأراضي في الأراضي ورئيس منظمة "أمانا"، الذراع العملياتي الرئيسي لحركة إنشاء البؤر الاستيطانية، الضوء على المشروع في حزيران/ يونيو.

وفي مقابلة مع مجلة "ندلان يوش"، أشار هيفر إلى أن "حماية الأراضي المفتوحة" هي المهمة الرئيسية لـ"أمانا"، وأضاف أن "الوسيلة الرئيسية التي نستخدمها هي المزارع الزراعية"، لافتًا أيضًا إلى أن "المساحة التي تشغلها هذه المزارع تبلغ مرتين ونصف ضعف المساحة التي تشغلها جميع مئات المستوطنات".

إن أمانا هي بالتأكيد منظمة قوية، حيث تقدر قيمة أصولها بـ 600 مليون شيكل (حوالي 158 مليون دولار حاليًا). ومع ذلك، لم يكن بإمكانها بمفردها أن تنفخ الحياة في مثل هذا المشروع الطموح. فقد جعلت الدولة في السنوات الأخيرة من المزارع الاستيطانية مسعىً رئيسيًا وأغدقت عليها بسخاء غير عادي؛ حيث يتم ضخ عشرات الملايين من الشواقل من الأموال العامة في هذه التجمعات بشكل مباشر من قبل الوزارات الحكومية والسلطات المحلية في المناطق وقسم الاستيطان التابع للمنظمة الصهيونية العالمية. وبالتزامن مع ذلك، أعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش أنه يعمل على إضفاء الشرعية الرسمية على المزارع.

ويجري ضخ عشرات الملايين من الشواقل من الأموال العامة في هذه المجتمعات. وتشارك ما لا يقل عن ست وزارات حكومية في تمويل وصيانة هذا المشروع المزدهر، الذي يتمثل هدفه الأساسي في نزع ملكية السكان الفلسطينيين بشكل منهجي.

وعلى النقيض من الماضي، يميل أصحاب المزارع الجديدة إلى التعاون مع الدولة، وهو ما يختلف عن الأيديولوجية "الكلاسيكية" لشباب التلال الذين رفضوا تمامًا في الماضي التعاون مع ما اعتبروه المؤسسة. والنتيجة هي أن مزارعي البؤر الاستيطانية يعملون الآن جنبًا إلى جنب مع الدولة، التي تمنحهم قروضًا لتأسيس مجتمعاتهم المحلية، وتخصص لهم عقودًا لأراضي الرعي، وتربطهم بالبنية التحتية، وتتكفل باحتياجاتهم الأمنية، وتشتري لهم المعدات، وتقدم لهم أيضًا "منحًا للرعي" وحتى

"منحًا لريادة الأعمال".

ويكشف التحقيق الذي أجرته صحيفة هآرتس أن ست وزارات حكومية على الأقل متورطة في تمويل وصيانة هذا المشروع المزدهر برمته، والذي يتمثل هدفه الأساسي في الاستيلاء على الأراضي بالقوة والتجريد المنهجي للسكان الفلسطينيين.

إن سلة الدعم السخي ليست سوى عنصر واحد من عناصر هذه المبادرة برمتها، كما أصبح الصندوق القومي اليهودي (كيرين كاييمث ليسرائيل) داعمًا مهمًا لها، وتتمحور مساهمته الرئيسية حول مشاريع للشباب المعرضين للخطر في المزارع والمزارع.

بشكل عام؛ أصبح مصطلح "الشباب المعرضين للخطر" في السنوات الأخيرة محور صناعة كاملة لـ"تبييض" المزارع، خاصةً من حيث صورتها. إن إقامة المراهقين هناك تحت مظلة إطار "تعليمي" أو "تأهيلي" يضفي على البؤر الاستيطانية شرعية قيّمة، والتي بدورها يتم تحويلها إلى ميزانيات دسمة. حتى أن بعض البرامج مدرجة في حزم الأنشطة الإثرائية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للمؤسسات التعليمية.

ولكن في الوقت نفسه، هناك أدلة متزايدة على أن البؤر الاستيطانية الزراعية والرعوية أصبحت في كثير من الحالات أرضًا خصبة للعنف القومي المتطرف. الأمثلة من السنوات الأخيرة كثيرة: مزرعة زوهار صباح، في غور الأردن، التي انطلق منها مستوطنون، بعضهم قاصرون، لمهاجمة مدير مدرسة فلسطينية في أراضي المستوطنة، و"مزرعة همخوخ" قرب رام الله، التي نجح سكانها في طرد سكان قرية وادي السيق الفلسطينية المجاورة؛ ومزرعة ينون ليفي من مزرعة ميتاريم في جنوب جبل الخليل، التي قاد سكانها اعتداءات ومضايقات أجبرت سكان قرية أخرى على الفرار. في هذه المزارع، غالبًا ما تتألف القوة الطليعية في هذه المزارع من المراهقين الذين يعرضون أنفسهم للخطر أيضًا.

رئيس الوزراء نتنياهو، وإلى اليمين، زئيف هيفر في البؤرة الاستيطانية "ناتيف أفوت" في عام 2019. ويتمتع زعيم المستوطنين منذ فترة طويلة بحرية الوصول إلى مكتب رئيس الوزراء.

منذ اندلاع الحرب قبل عام، تنامى الشغف الظاهري بالانتقام بين المستوطنين في المزارع، إلى جانب جرأتهم. وسلّم جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" الحكومة وثيقة مؤخرًا حذّر فيها من الانتشار السريع للمزارع وتزايد حوادث العنف التي انبثقت عنها.

وتقول هاغيت أوفران، التي ترأس مشروع مراقبة المستوطنات في منظمة السلام الآن: "دعونا نسمي الأشياء بأسمائها. يرتبط الارتفاع الحاد في عنف المستوطنين في جميع أنحاء الضفة الغربية ارتباطًا مباشرًا بظهور البؤر الاستيطانية. فسكانها مسؤولون عن الكثير من هذا العنف". وفي الوقت نفسه، كان هناك ارتفاع حاد في عدد التجمعات الفلسطينية المجاورة للمزارع التي طُرد سكانها قسرًا من منازلهم.

ويقول درور إتكس، مؤسس منظمة كيرم نافوت، وهي منظمة غير حكومية تراقب المستوطنات في الضفة الغربية: "نحن نتحدث عن 35 عملية طرد [من القرى] خلال العامين الماضيين، والغالبية المطلقة منها هي "عمليات طرد أكتوبر".

لم تكن الساحة الدولية غير مبالية بهذه التطورات. ففي العام الماضي، فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى عقوبات على أصحاب ست مزارع من هذا النوع. وفي شرحها لأسباب الإجراءات التي فُرضت على ثلاث مزارع في مارس الماضي، ذكرت إدارة بايدن أنها "انخرطت في أعمال عنف متكررة ومحاولات لممارسة العنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية"، وفي بعض الحالات ضد إسرائيليين آخرين أيضًا.

غير أن الشباب المتطوعين الذين يعيشون في هذه المجتمعات لم يتأثروا بالإدانة الدولية. ويقول أحد الشباب الذين يعيشون في حفات أوبنهايمر – المتاخمة لمستوطنة عمانوئيل الحريدية (التابعة للحريديم) في شمال الضفة الغربية – بصراحة مقلقة: "منذ أن بدأت الحرب، مسموح لنا إلى حد كبير أن نفعل كل شيء، من الناحية الأمنية وأيضًا عندما يتعلق الأمر بالتصريح. الجيش معنا وسيكون من السهل علينا الاستيلاء على الأراضي. وكذلك من ناحية الولايات المتحدة، لأنه منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، أصبحت أعينهم أكثر على غزة وأقل على يهودا والسامرة [الضفة الغربية]".

وبالفعل، منذ اندلاع الحرب، تم نُشر جنود الاحتياط في البؤر الاستيطانية الزراعية بشكل دائم، مما عزز من سيطرة" حفات أوبنهايمر" المعروفة أيضًا باسم "حفات سيوريم" (مزرعة الشعير) على الأراضي التي تسيطر عليها البؤر الاستيطانية المماثلة.

وتقع مزرعة الشعير، التي أنشأها رئيس قسم الأراضي في المجلس الإقليمي السامرة في منتصف عام 2023، على مسافة غير بعيدة من دوروت عيليت. يقول الشاب: "هناك ثلاث مزارع على نفس المحور"، مضيفًا: "إنها مقسمة بطريقة استراتيجية تمامًا".

الجوهرة في التاج هنا هي "غرفة الحرب"، وهي جزء من المبنى الرئيسي المليء بالشاشات المنفصلة التي تتلقى التغذية من الكاميرات المنتشرة في المنطقة، مما يتيح مراقبة القطاع بأكمله على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وهي غرفة تحكم مزروعة في قلب محمية طبيعية خضراء. حتى أن صاحب المزرعة يمتلك طائرة مسيرة مزودة بآلية للرؤية الليلية، وذلك بفضل سخاء "صندوق إسرائيل الأولى"، وهي منظمة أمريكية تزود البؤر الزراعية بمجموعة من الأجهزة التكنولوجية المتعلقة بالأمن.

ويقول أحد الشباب الذين يعيشون في حفات أوبنهايمر في شمال الضفة الغربية: "منذ بدء الحرب أصبح مسموحًا لنا فعل كل شيء تقريبًا. الجيش معنا وسيكون من السهل علينا الاستيلاء على الأراضي".

تقع نيلي على بعد بضعة كيلومترات شرق الخط الأخضر، وهي رمز للاستيطان العلماني البرجوازي. وتحتضن منازلها ذات السقوف القرميدية الحمراء بسياج محكم الإغلاق. في الشارع المؤدي إلى المستوطنة نصبٌ يتكون من كراسي فارغة تدعو بصمت إلى عقد صفقة لإنقاذ الرهائن في غزة. من نقطة المراقبة في أعلى التل، يمكن رؤية قريتين فلسطينيتين على مقربة من المكان، ما يذكّرنا بالهدف الأساسي وراء تأسيس مثل هذه التجمعات. ومع ذلك، تبدو اليوم مساهمة المستوطنات المخضرمة كهذه في تحقيق هدف دق إسفين بين التجمعات العربية في الضفة الغربية هامشية تقريبًا.

لا حاجة إلى مناظير مكبرة لمشاهدة التطورات الجديدة في المنطقة، فعند سفح مستوطنة نيلي تقع مزرعة ماغينزي، التي سميت على اسم مؤسسها، يوسف حاييم ماغينزي، الذي يعيش هناك مع زوجته ديفورا وابنهما الصغير. ويؤكد الناشط إتكيس: "إن التباين بين نيلي وماغينزي يشكل جوهر القصة بأكملها هنا"؛ حيث تغطي ماغينزي حوالي 5000 دونم (1250 فدانًا) من الأراضي الزراعية

– بحجم مدينة يهود مونوسون في وسط إسرائيل، وأربعة أضعاف مساحة نيلي – على الرغم من أن سكانها بالكامل يتألفون من عائلة واحدة تعيش في شاحنة تحولت إلى مسكن، إلى جانب عدد قليل من الضيوف العرضيين.

لقد مدت مزرعة ماغينزي سيطرتها إلى الأراضي المملوكة للفلسطينيين المحيطة بها عن طريق مسارات ترابية جديدة. وتنص المواد الترويجية المكتوبة عن المزرعة على أن هدفها هو "منع الاستيلاء العربي على الأراضي في أرضنا الثمينة". ومن جانبه، صرح ماغينزي في مقابلة: "سيكون هناك يهود في هذه التلال. وهناك من يستوعبون الأمر بسرعة أكبر وهناك من على العكس من ذلك".

ولا يمكن للمستوطنة، مع قطيعها المكون من 200 خاروف، وأراضيها الواسعة من المراعي وبساتين الموز والمانجو، أن تستمر دون شبكة فعالة من المتطوعين. ومعظمهم من المراهقين، بعضهم تركوا مدارسهم، وآخرون ليس لديهم تواصل مع عائلاتهم. ووفقًا لموقع "هشومر يوش" (حارس يهودا والسامرة)، وهي منظمة مدعومة من الحكومة تساعد في توفير المتطوعين للمزارع – والتي أصبحت مؤخرًا موضوعًا لعقوبات أمريكية – "يأتي العديد من الشباب إلى ماغنزي... من بينهم شباب حريديم من [المستوطنة] كريات سيفر".

مزرعة ماغينزي، التي تحتوي على مائتي رأس من الأغنام، ومراعي شاسعة وبساتين من أشجار الموز والمانجو.

ويفوض ماغنيزي وزوجته العديد من المهام لأعضاء قوتهم العاملة الشابة – بعضهم مصنفون على أنهم معرضون للخطر – بما في ذلك صيانة البنية التحتية وأعمال الرعي. ويعتمد الغلاف العلاجي التأهيلي الظاهري الذي توفره المزرعة على العمل اليدوي في مكان "يعيش فيه الناس ببساطة ويتكيفون مع القليل، [والذي] مرتبط بالطبيعة"، كما قال ماغنيزي لموقع قناة 7 الإخبارية في السنة

الماضية، مضيفًا: "إن الشباب، ولحسن الحظ، لديهم هذه الطاقة من الغضب في عيونهم. إنهم هم الذين يحتاجون إلى القيام بهذه الأشياء المجنونة؛ حيث يريد الشباب إنشاء مزرعة وأن يكونوا نشطين، لذلك يجب السماح لهم بذلك".

وبالتالي، أصبحت مؤسسة ماغينزي التعليمية ظاهريًا بمثابة مغناطيس للشباب مختلفي المشاكل، ومنهم إينان تانجيل، من كريات عكرون، وهي بلدة بالقرب من رحوفوت، والذي وصل إلى تلال الضفة الغربية في سن المراهقة.

ففي شباط/ فبراير الماضي، أصبح تانجيل أحد أوائل الأشخاص الذين فرضت عليهم الإدارة الأمريكية عقوبات. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، عندما كان يبلغ من العمر 19 سنة، هاجم تانجيل بصحبة حوالي 20 مستوطنًا ملثمًا فلسطينيين كانوا يقطفون الزيتون في بساتين صوريف، وهي قرية بالقرب من مستوطنة بات عاين، كما اعتدى على ثلاثة نشطاء حقوق إنسان إسرائيليين وأُدين بالاعتداء المشدد باستخدام سلاح أبيض (غير متفجر) ومحاولة الاعتداء.

وخلال إجراءات المحكمة، طلب تانجيل أن يتم احتجازه في مزرعة ماغينزي. بينما حضر يوسف حاييم ماغينزي الجلسة ووصف بالتفصيل كيف ساعد الشباب مثل تانجيل؛ حيث قال: "لقد انشغلتُ كثيرًا بهؤلاء الشباب، وأنا أؤمن حقًا بهؤلاء الناس، فهم أشخاص أقوياء للغاية وأشعر أنهم بحاجة إلى التوجيه في الحياة". كما ذكرت ديفورا، زوجته، دورهم في إعادة تأهيل الشباب مثل تانجيل، فقالت: "جزء من مهمتي هو أن أقبل الناس الذين ليس لديهم مكان ليعيشوا فيه".

ولكن من جانبها، لم تعجب خدمة الإفراج المشروط ولا القاضية بكلمات الزوجين، فقد ذكرت ممثل الدولة المحكمة بأن ماغينزي نفسه كان قد خضع للتحقيق للاشتباه في قيامه بالتهديد والتعدي على ممتلكات الغير في حادثة وقعت في قرية فلسطينية مجاورة، وأضافت أن مزرعته كانت بمثابة بؤرة "للاضطرابات والاحتكاك".

وفي زيارة للمزرعة قامت بها صحيفة هآرتس قبل أسبوعين، شوهد أحد المتطوعين، وهو شاب يبلغ من العمر 18 سنة من مجتمع حريديم، وهو يقوم بأعمال الصيانة. وقال إنه وصل إلى ماغينزي قبل سنتين، بعد تركه الدراسة في مدرسة دينية وتورطه في أنشطة إجرامية. وأضاف: "لقد سُجنت بسبب سلوكيات شبابية طائشة. ولقد تغيرت إلى الشخص الذي أنا عليه اليوم بفضل المزرعة فقط". وتابع ببساطة شديدة: "هذه مزرعة مستوطنة، وقبل هذا كان العرب يأتون إلى هنا".

وقال الشاب وهو يشير إلى مبنى برتقالي معزول يبعد كيلومترا واحدًا سيرًا على الأقدام ـ "مزرعة تابعة" يعيش فيها الآن متطوعون آخرون مثله ـ إن المكان أصبح الآن مزدهرا. وأضاف: "بدأنا هنا ونحن نتقدم إلى هناك". وأضاف أن الحياة في "الموقع الجديد" أصبحت معقدة بسبب الاحتكاك المستمر مع الفلسطينيين في المنطقة.

إن التحرك الحاسم للتوسع ليس بالأمر الهين: قبل فترة ليست بالبعيدة، أعلنت المزرعة أنها تعاني من ضائقة اقتصادية وأطلقت حملة تمويل جماعي تحت شعار "إنقاذ مزرعة ماغينزي"، واستجاب

الجمهور بالتبرع بنحو نصف مليون شيكل. وكانت المنظمة غير الربحية التي عملت كمصدر للتبرعات هي منظمة "بتسلمو" التابعة للناشط اليميني شاي جليك. وبالمناسبة، كانت المنظمة هي نفسها المنصة التي تم من خلالها جمع الأموال لشخص "محتاج" آخر ـ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ـ لدفع تكاليف دفاعه القانوني.

بالإضافة إلى منظمة "هاشومير يوش"، تتلقى منظمة "ريجافيم" غير الربحية، التي تساعد أيضًا في دعم مزرعة ماغينزي، تمويلاً حكوميًا سخيًا سنويًا. لقد قدمت وزارة الزراعة منحة متواضعة للمزرعة، كما أن الدعم الآخر لعملياتها يأتي من الصندوق القومي اليهودي.

لقد أثار نشاط الصندوق القومي اليهودي في الضفة الغربية خلافًا حادًا داخل المنظمة، فبعض ممثليه المحليين ينتمون إلى يسار الوسط في توجهاتهم السياسية، والبعض الآخر من اليهود من أمريكا الشمالية، وهي مجموعات لا توافق عادة على المشروع الاستيطاني. وعندما يتبرع أعضاء المجتمعات اليهودية في مختلف أنحاء العالم بسخاء للصندوق القومي اليهودي، فقد لا يدركون أن أموالهم في الواقع تدعم أنشطة تعود بالنفع على البؤر الاستيطانية المتطرفة، وبعضها عنيف، في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

ومع ذلك، حولت كيرن كييمت خلال السنوات الثلاث الماضية 5.5 ملايين شيكل إلى برنامجها الخاص بالشباب الزراعيين، والذي يساعد المتطوعين في البؤر الاستيطانية الزراعية والرعوية، ويُعَد بمثابة خطة لمساعدة الشباب المعرضين للخطر. وكجزء من هذا البرنامج، يشارك المتطوعون المراهقون في التدريب المهني، وأنواع مختلفة من ورش العمل ودورات الثانوية العامة ـ التي يدفعها كيرن كييمت.

ويشمل التدريب المهني خيارات لتطوير مهارات مفيدة بشكل خاص للبؤر الاستيطانية، مثل اللحام،

وتركيب كاميرات أمنية، والعمل الزراعي، وإتقان اللغة العربية. ومثل هذه الأنشطة لا تخاطر فقط بالفشل في تحقيق رحيل الشباب في نهاية المطاف من المزارع ـ بل قد تساعد في ضمان بقائهم هناك.

وتكشف وثيقة حصلت عليها صحيفة هآرتس عن قائمة البؤر الاستيطانية غير القانونية في الغالب والتي تدعمها كيرن كييمت في إطار برنامج المزارع، والتي فرضت واشنطن عقوبات على بعضها بسبب طابعها العنيف. ويشعر بعض المسؤولين في كيرن كييمت بالقلق من أن استمرارها في تمويل البرنامج قد يشكل انتهاكًا لهذه العقوبات.

إن مزرعتي هافات هاماخو وهافات ريمونيم من هذه البؤر الاستيطانية. وخضعت المزرعتان، وكذلك الشخص الذي يديرهما، نيريا بن بازي، لعقوبات أمريكية بسبب دورهما في طرد المجتمعات الفلسطينية المحلية. وهناك مزرعة أخرى متورطة في نفس برنامج الصندوق القومي اليهودي والتي توجد أيضًا على القائمة السوداء الأمريكية وهي مزرعة تسفي بار يوسف. وقبل سنة تقريبًا، ذكرت صحيفة هآرتس سلسلة من الأمثلة على الهجمات العنيفة التي نشأت في مزرعة تسفي، بما في ذلك بعض الهجمات التي وصفت بأنها مذابح جماعية.

وفي المجمل، حتى نهاية سنة 2023، شارك أكثر من 200 مراهق في مشروع الصندوق القومي اليهودي في عشرات المزارع في الضفة الغربية. وكان ثمانون من الشباب من بين المستفيدين من 1.5 مليون شيكل (حوالي 415000 دولار) التي حولها الصندوق القومي اليهودي إلى مجلس بنيامين الإقليمي في الضفة الغربية. لقد حول الصندوق القومي اليهودي مبلغا أكبر، 2 مليون شيكل، إلى منظمة أرتزينو، وهي منظمة مولت برامج تدريبية لـ 150 شابا في 25 مزرعة إضافية.

والواقع أن أرتزينو هي واحدة من المنظمات الأكثر ارتباطًا بالعديد من المتطوعين الذين يتدفقون إلى تلك البؤر الاستيطانية. وقد جمد الصندوق القومي اليهودي التعاون معها في أعقاب تقرير هآرتس عنه في السنة الماضية.

وفي نظر الناشطين اليساريين، كانت المشاريع التي يتم الترويج لها لخدمة الشباب المعرضين للخطر دائمًا وسيلة فعالة للاستيلاء على الأراضي في الضفة الغربية. ففي وقت مبكر من سنة 2013، تم إنشاء بؤرة استيطانية علاجية تسمى هارويه هافري (الراعي العبري) بالقرب من كفار أدوميم، شرقي القدس، "لإعادة تأهيل" شباب التلال. وقد تم بناء المزرعة دون تصريح، ولكن الدولة شرعت فيها لاحقًا. ويعمل المعهد حاليًا بالتعاون مع القوات المسلحة، ويتلقى منحة سخية قدرها 2 مليون شيكل سنويًا من وزارة التربية والتعليم.

وفي سياق الاستيلاء على الأراضي، يقوم المستوطنون الزراعيون بدور مفتشي الذات في مكافحة ما يعتبرونه بناءً غير قانوني من قبل الفلسطينيين. يستخدم هؤلاء المستوطنون طائرات مسيّرة، ويمارسون تهديدات، ويقدمون تقارير للسلطات المحلية.

ومن الواضح أن الحكومة تنظر إلى مزارع البؤر الاستيطانية كمشاريع ناشئة، تعمل بطرق مبتكرة للاستحواذ على الأراضي بأقل عدد ممكن من الأفراد، مما يوفر للمستوطنين "منح ريادة الأعمال".

وبين عامي 2020 و2022، حصل ثلاثة عشر مزارعاً على هذا التمويل، بإجمالي 1.6 مليون شيكل. ومن بين هؤلاء، المستثمر تسفي لاكس من مزرعة "إيرتس هتسفي" غربي رام الله، الذي حصل على 140,000 شيكل، وإسحاقار مان، الذي يدير بؤرة استيطانية في جنوب تلال الخليل، وتلقى 120,000 شيكل.

تُروّج هذه المزارع للجمهور على أنها وجهات ترفيهية ونشاطات استجمامية، بينما تبقى الأهداف الحقيقية لوجودها بعيدة عن الأعين. وتُعرّف مزرعة "إيرتس هتسفي" على موقعها الإلكتروني بأنها "مجمع ضيافة يضم بركة إيكولوجية رائعة"، وتقدم "وجبات إفطار بأسلوب ريفي". بينما تقدم مزرعة مان لضيوفها "ضيافة صحراوية" تتضمن خيمة بدوية مقسمة إلى ثلاث غرف نوم، حيث تصل تكلفة الإقامة لليلة واحدة إلى 800 شيكل (212 دولاراً) مع بركتي سباحة تطلان على الصحراء اليهودية.

وتشكل هذه المزارع أمثلة على كيف تعتمد البؤر الاستيطانية أيضًا على فرق من الشباب المتطوعين (كما يظهر في معرض الصور بعنوان "شبابنا المميز" على موقع " ايرتس هتسفي")، وهي جزء من برنامج "شباب المزارع" التابع للصندوق القومي اليهودي (الكيرن كييمت). وفي تموز/يوليو الماضي، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على مزرعة مان بسبب العنف المستمر الذي يمارسه المستوطنون.

وتقول ميراف باركوفسكي، عضو مجموعة نشطاء "وادي الأردن" التي تسعى لحماية الرعاة الفلسطينيين، إنها تواجه المستوطنين يومياً، لكنها تعتبر زيارتها لمزرعة أسائيل، المعروفة أيضاً باسم "هافات إيريت شيمش"، تجربة استثنائية.

وتستذكر ميراف باركوفسكي: "في أحد أيام السبت من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، علمنا أن المستوطنين سرقوا أبقارًا من فلسطينيين وأخذوها إلى مزرعة أسائيل"، وقررت هي واثنان من النشطاء الذهاب إلى البؤرة الاستيطانية التي أسسها أسائيل كورنيتز، على أمل إقناعهم بإعادة الأبقار المسروقة، لكنها تقول: "كنا متفائلين، وربما ساذجين".

وصعدوا التل المؤدي إلى المزرعة عبر طريق انتهى بسياج معدن، فأصوات الأبقار من الجانب الآخر أكدت أنهم وصلوا إلى المكان الصحيح. وتقول ميراف باركوفسكي: "عندما أضأنا الأضواء الساطعة، عمتنا شدة الإضاءة. ونزلنا من السيارة وأوضحنا أننا هنا من أجل الأبقار. وفجأة، في لمح البصر، هاجمتنا مجموعة من الشباب المقنعين القادمين من جهة البؤرة الاستيطانية".

وعندما سُئلت باركوفسكي كيف عرفت أنهم شباب رغم أنهم كانوا مقنعين، أجابت: "يمكنك التعرف عليهم من خلال بنيتهم الجسدية، وأيضاً من الأجزاء المكشوفة من أجسادهم التي كانت ظاهرة بين طيات القمصان".

وتضيف ساشا بوفولوتسكي، وهي أيضًا من مجموعة غور الأردن وكان السائق أثناء الحادث، قائلاً: "أعتقد أن هناك حوالي 10 مراهقين بأعمار متفاوتة. يمكنك التعرف عليهم من خلال بنية أجسادهم؛ معظمهم لم يكونوا طوال القامة، وكانوا نحيفين، تقريباً بلا شعر تحت القمصان. كان من الواضح أن أجسامهم تنتمي لفئة الشباب".

ورافق هؤلاء الشباب رجل ضخم، أكبر حجماً من الآخرين، وروى الناشطون أن المراهقين قاموا بدفع المرأتين وانتزعوا هواتفهما المحمولة، بينما ضرب الرجل الأكبر بوفولوتسكي بعنف، وتقول باركوفيسكي: "كان يضربه بقبضتيه"، وتضيف: "كان وجه ساشا مليئاً بالدماء عندما نهض. استمروا في ضربه حتى سقط مرة أخرى".

وتقول بوفولوتسكي: "كنت أنزف بشدة"، وتضيف: "اتضح أن أنفي وتجويف عيني قد كُسرا"، لكن الهجوم لم ينته بعد. وتروي بوفولوتسكي: "بينما كنا نحاول الهرب على الطريق المتعرج، كانت مركبة دفع رباعي تحمل المهاجمين تلاحقنا عن قرب. كانوا يلقون الحجارة على سيارتنا أثناء مرورهم بجانبها. تحطم الزجاج الأمامي، وبالكاد تمكنت من القيادة. لم يكن الأمر بحاجة إلى الكثير لننزلق في الوادي".

وتستكمل باركوفيسكي: "كانت ساشا يقود بسرعة، لكنهم اقتربوا منا ودفعوا سيارتنا بالمركبة من الخلف"، اتصلوا بالإسعاف والشرطة، الذين التقوا بهم في طريقهم أسفل التل من البؤرة الاستيطانية، وتقول بوفولوتسكي: "لكن الضابط رفض الصعود معنا لتحديد هوية المعتدين"، وقدموا شكوى، وبعد أسبوعين أُبلغوا أن القضية أُغلقت بسبب صعوبة تحديد المشتبه بهم، وتبين أن اثنين من المشتبه بهم كانا يبلغان من العمر 15 عامًا، بينما كان الآخران 16 و17 عامًا.

من جانبه، قال كورنيتس إنه "لا يعلم عن حدوث مثل هذا الاعتداء".

لقد قام سكان مزرعة "أسائيل" بشكل ممنهج بترهيب مجتمع فلسطيني مجاور، مما أجبر السكان على مغادرة المنطقة في النهاية. رغم ذلك، حصل كورنيتس على منحتي ريادة أعمال بقيمة 150,000 شيكل من قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية، بالإضافة إلى دعم من الدولة. كما وافقت وزارة الزراعة على منحة "رعي سخية" تزيد عن ربع مليون شيكل على مدى عامين. وتُعتبر هذه الوزارة قناة مهمة لتحويل أموال الحكومة إلى البؤر الاستيطانية. وتظهر بيانات الوزارة أنه بين عامي 2017 و2023، تمت الموافقة على منح تزيد عن 3 ملايين شيكل للبؤر الاستيطانية، وتم دفع حوالي نصف هذا المبلغ فعليًّا، بعض هذه البؤر التي حصلت على التمويل خضعت لاحقاً لعقوبات دولية.

بالإضافة إلى الدعم المباشر؛ تمول الدولة المزارع الاستيطانية بشكل غير مباشر من خلال المنظمات غير الربحية التي تشارك في عملياتها وتضمن وجود قوة عاملة لديها. ويتم تحويل معظم المنح الحكومية تحت رعاية برنامج التطوع في الزراعة، حيث تضخ الوزارات حوالي 20 مليون شيكل سنوياً في هذه

المنظمات. ووفقاً لتقرير من منظمة "السلام الآن"، حوالي 30 بالمئة من هذه المنح تُوجه إلى الضفة الغربية.

تعتبر منظمة "هاشومير يوش" وكالة توظيف مركزية للمتطوعين والمراهقين الذين يعملون نيابة عن المزارع الاستيطانية. ويُمكن رؤية المتطوعين وهم يرتدون القمصان الخضراء التي تحمل شعار المنظمة في البؤر الاستيطانية، وبعضهم فتيات يؤدين الخدمة الوطنية بدلاً من الخدمة العسكرية. في الأول من تشرين الأول/أكتوبر، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على "هاشومير يوش"، ولكن الدولة لا تزال تدعم المنظمة، حيث خصصت لها حوالي 1.8 مليون شيكل سنوياً من ميزانية الدولة.

في سبتمبر، اجتمع موظفو "هاشومير يوش" مع وزير الرفاه يعقوب مارغي بهدف "تعزيز الشباب الرواد في المزارع"، وفقاً لما ذكرته المنظمة. ولم يقدم المدير التنفيذي، أفيخاي سويسا، تفاصيل إضافية عن النقاشات. فيما أشار مكتب الوزير إلى أن الاجتماع تم قبل فرض العقوبات، وأن التواصل النشط مع المنظمة لم يكن جزءاً من جدول الأعمال، بل كانت المناقشات حول "معاناة الشباب" فقط.

راعي مستوطن شاب مع قطيعه في غور الأردن الشهر الماضي. الناشطة يفات مهل علقت قائلة: "في الماضي، كان الفلاحون أنفسهم يواجهون الفلسطينيين والناشطين، أما الآن، فإن هؤلاء الشباب في الخط الأمامي." منظمة "شيفات صهيون ليريجفي أدماداتا"، والمعروفة باسم "أرتزينو"، هي من بين أبرز المنظمات غير الربحية التي تدير مشاريع زراعية في المستوطنات. وتلقت المجموعة حوالي 4 ملايين شيكل في العام الماضي من وزارات التعليم والزراعة والتنمية في النقب والجليل. وقد زاد حجم الأموال العامة المخصصة لهذه المنظمة بمقدار خمسة أضعاف خلال العامين الماضيين. تهدف "أرتزينو" إلى "تعزيز علاقة الجيل الشاب بالأرض للمحافظة على الأراضي المفتوحة"، وأضيفت إليها في أيار/مايو 2023 مهام جديدة تشمل إدارة وتنفيذ برامج تعليمية للشباب المعرضين للخطر.

ويعتبر برنامج دعم المتطوعين الشباب في البؤر الاستيطانية المشروع الرائد للمنظمة. ويقول بيان على

موقعها الإلكتروني إنه في السنوات الأخيرة: "وجد المزيد والمزيد من المراهقين ملاذاً آمناً في هذه المزارع" وأن "أرتزينو تركز على تمكين هؤلاء المراهقين وتخلق أجواء شاملة لهم." رئيس منظمة أرتزينو هو يوناتان أحييا، رئيس حركة "السيادة الآن" التابع لحزب الليكود وناشط رئيسي في تجنيد الحزب.

تلعب منظمات غير ربحية يبدو أن ميولها السياسية أقل وضوحًا أيضًا دورًا مهمًّا في مشروع الحكومة لتمويل البؤر الاستيطانية الزراعية. وأحد الأمثلة على ذلك هو "هيبوريم – جمعية بيت شان والوادي"، التي تعمل أساساً على ما يسمى مجموعات "غارين توراني" – وهي مجموعات من الأشخاص المستوطنين في مجتمعات غير دينية إلى حد كبير – في بيت شان وأفولا.

ومع ذلك، فقد طورت المنظمة في السنوات الأخيرة برنامجاً يسمى " هيبوريم- الاتصال من خلال الزراعة" (هيبوريم تعني "الروابط" بالعبرية)، والآن يتمثل حوالي ثلث أنشطتها في الضفة الغربية، على سبيل المثال، في مستوطنة حمرا في غور الأردن.

بجوار حمرا، توجد مزرعة إيميك تيرزا، التي كانت متورطة في العديد من الحوادث العنيفة في المنطقة. وقد فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي عقوبات على إيميك تيرزا ورئيسها، موشيه شارفيت، ويذكر الناشطون أن سكان البؤرة الاستيطانية قاموا برمي الفلسطينيين بالحجارة، وضربهم، وتوجيه الكلاب إليهم.

بالنسبة للمجتمع الدولي، كانت القشة التي قصمت ظهر البعير في إيميك تيرزا هي أنه بعد أسابيع من بدء الحرب في غزة، قام شارفيت ورفاقه بطرد سكان عين شبلي بالقوة، وهي مجتمع فلسطيني مجاور. تم الاعتداء على القرويين، وتهديدهم من قبل شخص زعم أنه عميل لجهاز الشاباك، ويقولون إنهم تلقوا مهلة صريحة من شارفيت نفسه: "لديكم خمس ساعات لمغادرة المكان"، وتروي إحدى العائلات أنه قبل أيام من الفرار، جاء سكان البؤرة الاستيطانية، واعتدوا على رب الأسرة ودمروا ممتلكاتهم.

في حادثة أخرى، وقعت في 15 نيسان/أبريل بالقرب من إيميك تيرزا، تم قتل فلسطينيين اثنين بالرصاص. وأفاد مصدر عسكري لصحيفة هآرتس أنه بعد ذلك، حدد جهاز الشاباك شارفيت بأنه كان حاضرًا في الموقع ومسلحًا، لكن سلاحه لم يتم مصادرته للفحص لعدة أسابيع.

ولا تعتمد المزرعة على التبرعات الخاصة فقط، بل تتلقى أيضًا مساعدة من الدولة ومن منظمة "أمانا" الاستيطانية، على سبيل المثال، من خلال تخصيص أراضٍ للرعي أو الربط بشبكة المياه. كما توجد مكافآت عرضية تأتي مباشرة من الحكومة نفسها. في عام 2023، على سبيل المثال، كان شارفيت المستفيد مما يُسمى "منحة الرعي" من وزارة الزراعة.

على مر السنين، أصبحت إيميك تيرزا بؤرة استيطانية مزدهرة، واحدة من بطاقاتها التعريفية هو مشروعها التعليمي للشباب. ويؤكد شارفيت في مقطع فيديو على يوتيوب يصف فيه نشاطه: "هم ليسوا طلابًا متسربين من الإطارات [الرسمية]، إنهم في إطار أكثر صرامة وطلباً. هناك متطلبات

يجب الوفاء بها".

المزرعة معروفة أيضًا بأنها "مجمع ضيافة ريفي"، وعلى موقعها الإلكتروني، يدعو شارفيت وزوجته الجمهور للإقامة في خيام مكيفة الهواء في الموقع، والسباحة في "مسبح مريح" وإقامة الفعاليات العائلية في "خاننا"، الذي يحتوي على "رقصة كبيرة تكفي لحدث مثير".

ومع ذلك، في جولة قام بها شارفيت للزوار في المزرعة، والتي وثقتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الشهر الماضي، ذكر الهدف النهائي الذي تم إنشاء المكان من أجله، وقال: "نحن نستولي على بضع آلاف الدونمات هنا، بحجم مدينة ليست صغيرة... 7000 دونم [7 كيلومترات مربعة]، لا نهاية لها"، واستمر في توضيح استراتيجية مشروع البؤر الاستيطانية بأكمله بقوله: "أكبر ندم عندما بنينا المستوطنات كان أننا علقنا داخل الأسوار ولم نتوسع خارجها. [في النهاية،] المساحة هي الشيء الأكثر أهمية هنا. هذه المزرعة مهمة جداً، لكن الأهم هو المنطقة المحيطة... نحن نحتفظ بمناطق مفتوحة لا يدخلها أحد، لا يقترب منها أحد".

لدى شارفيت العديد من الشركاء في مشروع السيطرة اليهودية على غور الأردن. أثناء القيادة على طول طريق ألون، الذي يربط الوادي بطريق طريق السامرة السريع، يرى المرء مجموعة استثنائية من البؤر الاستيطانية الزراعية والرعوية. لقد تم إنشاء ما لا يقل عن 30 من هذه المجتمعات على طول هذا الطريق في السنوات القليلة الماضية، ووسائل الإعلام الاستيطانية بالفعل تبشر بخلق "استمرارية إقليمية هائلة" من منطقة شعاري بنيامين الصناعية شمال القدس وصولاً إلى شمال غور الأردن.

مزرعة نوف جلعاد في غور الأردن. "تذهب الضرائب إلى وزارة الرفاه، ووزارة الرفاه تدعم المراهقين"، قال مالك المزرعة

على نفس الطريق، بين مستوطنتي حمدات ومسكيوت، تقع حفات نوف جلعاد (أم زوكا)، وهي بؤرة دينية أسسها أوري وإفرات كوهين في عام 2016. وتستفيد هذه المزرعة أيضاً من سخاء الدولة، بما في ذلك منحة بقيمة 530,000 شيكل من وزارة الزراعة.

وهنا أيضًا، تعتمد مشاريع البناء وغيرها في الموقع على قوة عمل من المتطوعين المراهقين الذين لم يجدوا مكانهم في الإعدادات التعليمية التقليدية. قال إفرات كوهين في عرض على وسائل التواصل الاجتماعي حول المزارع المختلفة في الضفة الغربية: "كل واحد منهم جاء هنا مع وضعه الخاص وحياته". من جانبه، يرى أوري أنهم قوة قتالية حيوية في الحرب التي يخوضها. ويقول في الفيديو: "نحن هنا وسننتصر. السؤال هو كم سيستغرق ذلك وما الثمن الذي سندفعه. هؤلاء الشباب – في الخامسة عشرة، السادسة عشرة، والسابعة عشرة من العمر – هم الطليعة لدولة إسرائيل، وهم من يكسبون المعركة".

ويقوم المراهقون في نوف جلعاد بكل شيء: اللحام، وواجب الحراسة ليلاً، وإخراج الحيوانات للرعي. يقولون إن هناك انضباطاً صارماً في المزرعة. وأشار شاب، عاش في البؤرة الاستيطانية لمدة أربع سنوات، إلى أنه "يوجد جدول زمني مشدد جداً. عمل طوال اليوم، مسؤولية، حراسة القطيع في الليل – الحياة، كل شيء". وأضاف أن "كوهين مثل والدي؛ يساعدني عندما أكون في حالة نفسية سيئة".

وقال شاب آخر، لم يبلغ السابعة عشرة بعد: "أشعر أن الحياة هنا تنضجني أكثر مما فعلت المدرسة". وأوضح شاب آخر وصل إلى المزرعة كقاصر، وأدى الخدمة العسكرية ثم عاد: "الولد الذي يأتي هنا في السادسة عشرة، يحرس ليلاً، ويحصل على ثلاث ساعات من النوم ليلاً ويعمل طوال اليوم، ويفعل أشياء لا يشعر دائماً برغبة في القيام بها، ويتشكل بشكل مختلف. في النهاية، ما يبني شخصية الإنسان أكثر هو مواجهة الصعوبات". وأضاف أن "على الأقل 15 شاباً مثله قد اندمجوا في الحياة في نوف جلعاد على مر السنين".

كيف ينتهي المطاف بهؤلاء الشباب في هذا المكان؟ وفقًا لكوهين، يجب أن تجيب وزارة الرفاه على هذا السؤال. وقال لناشط تصدى له: "أنت تدفع الضرائب، تذهب الضرائب إلى وزارة الرفاه، ووزارة الرفاه تدعمهم [المراهقين]. لماذا تسألني؟".

وتشارك وزارة الرفاه، تحت رعاية المجالس الإقليمية في الضفة الغربية، بالفعل في إدماج المراهقين في البؤر الزراعية والرعوية، لكنها تؤكد أنها لا توجههم إلى هناك. يعود هذا الممارسة إلى قرار اتخذته حكومة بينيت-يائير لابيد تحت عنوان "تعزيز الاستجابات العلاجية والتعليمية للشباب في منطقة يهودا والسامرة"، وكانت النتيجة الرئيسية لهذا القرار برنامج يُسمى "متحابريم" (الاتصال)، أحد أهدافه هو مؤسسات الاتصال بين وزارة الرفاه والبؤر الاستيطانية.

وتحدثت هآرتس إلى عدد من موظفي الرفاه الذين يعملون في المجالس الاستيطانية ويعرفون كيف

يعمل برنامج "متحابريم". ووافق اثنان منهم على الحديث حول كيفية تطبيقه، وما يتضح هو أن المجالس لا ترسل الشباب مباشرة إلى المزارع، ولكنها تساعد في تسهيل إقامتهم هناك. على سبيل المثال، قام مجلس شومرون الإقليمي بتوفير عامل اجتماعي مع ثلاثة منسقين يعملون مع المزارعين من أجل "تدريبهم على التعرف على علامات الضيق بين الشباب". ويشمل عنصر آخر من البرنامج تشجيع المراهقين على المشاركة في الدورات، وبرامج التدريب، والأنشطة الإثرائية. وقال المصدر: "الفكرة هي أن نراهم، حتى لا يصبحوا شباباً ضائعين".

وفي المجلس الإقليمي، يركزون على أن الشباب لا يتم إخراجهم من وصاية والديهم القانونية، وأنهم لا يناسبون بالضرورة معايير الشباب المعرضين للخطر. "معظمهم شباب مثقفون جداً، يعملون، ولا يجدون مكانهم في الأطر القياسية".

ويضيف شخص ما يشارك في برنامج "متحابريم" في مجلس مستوطنات بنيامين: "معظم الشباب في المزارع ليسوا من سكان يهودا والسامرة ولا يُعرفون بشباب التل، ويأتون من أماكن مثل القدس، وبيتح تكفا، وهولون. نريد أن نضمن أن الشباب الذين يأتون إلينا من الخارج لا يواجهون حالات خطر. بمجرد أن يكون الشاب هناك، يحتاج إلى الإشراف والمرافقة، ويحتاج إلى التوجيه نحو نشاط منتج".

ويقول شاب عاش في المزارع كقاصر إن معظم المراهقين هناك هم "أشخاص تخلوا عن المدرسة بسبب صعوبات التعلم أو عدم توافق مع النظام، وأحيانًا بسبب عدم التوافق الديني أو بسبب اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط". ويسمعون عن البؤر الاستيطانية عن طريق الكلام الشفهي؛ حيث يقول الشاب: "إذا تخلَّيت عن المدرسة، تعرف أن هذا [الخيار] موجود"، وأضاف أنه في حالة واحدة، تمكَّن فتى تورط في مشاكل قانونية وكان من المفترض أن يُرسل إلى إطار إعادة تأهيل، من إقناع القاضي بالسماح له بالإقامة في مزرعة بدلاً من ذلك.

وتطرق موضوع نوع الشباب الذين يُوجهون للعيش في مثل هذه البؤر الاستيطانية في اجتماع عُقد في آذار/مارس الماضي للجنة الكنيست الخاصة بالشباب الإسرائيليين برئاسة النائبة نعما لزيمي (العمل). وشاركت في الاجتماع، الذي عُقد في أعقاب المجزرة التي ارتكبها المستوطنون في بلدة حوارة الفلسطينية، غاليت غيفا، مديرة وحدة وزارة الرفاه للسكان المعرضين للخطر بشكل شديد. وقالت للجنة إن هناك 320 شابًا – 240 فتى و80 فتاة – في المزارع في الضفة الغربية على تواصل مع العاملين الاجتماعيين، وحوالي ثلثي هؤلاء الشباب هم من مستوطنات والبقية من أماكن متنوعة حول البلاد، الكثير منهم من القدس.

ومن الواضح أن وزارة الرفاه قد خصصت عاملًا اجتماعيًّا لأربع سلطات محلية في الأراضي: السامرة، بنيامين، كتلة إتزيون وتلال الخليل. ومع ذلك، كان العديد من الشباب في المزارع يعيشون في غور الأردن، حيث لا يوجد إشراف من الدولة. وقد حذر نشطاء حقوق الإنسان في المنطقة في العديد من المناسبات من وجود مستوطنين شباب، في بعض الحالات أطفال، يأخذون الحيوانات للرعي بمفردهم ويتعرضون لمخاطر مختلفة هناك. ولم يكن هناك رد رسمي على هذه الحالة.

وتقول غالي هندين، من منظمة "ميستاكليم- النظر إلى الاحتلال في العين": "نرى أطفالاً، بعضهم لم يبلغوا سن البلوغ، مهمَلين للغاية، ويقضون ساعات في الحقل مع قطعانهم من أجل الاستيلاء على أراضي الرعي الخاصة بالفلسطينيين"، وتضيف الناشطة يفات ميهل: "الشباب هم طليعة العنف العشوائي. في الماضي، كان الفلاحون أنفسهم يذهبون لمواجهة الفلسطينيين والنشطاء. أما الآن، فهؤلاء الشباب في الصف الأمامي. إنهم الطليعة".

قامت البروفيسورة ميخال شماي، من كلية العمل الاجتماعي بجامعة حيفا، في رسالة إلى وزارة الرفاه في آذار/ مارس الماضي باسم نشطاء وادي الأردن، بمقارنة الشباب الذين يعيشون في البؤر الاستيطانية الزراعية بظاهرة "الأطفال الجنود" الذين تم تجنيدهم خلال الحروب في الدول الإفريقية. وقالت شماي لصحيفة "هآرتس": "هذا ليس ما يجب أن تكون عليه عملية إعادة تأهيل الشباب المعرّضين للخطر. تشكل أماكن مثل هذه أرضاً خصبة لتطوير الكراهية. والكراهية ليست إعادة تأهيل". هذا الأسبوع، تواصل النشطاء مجدداً مع وزارة الرفاه والشؤون الاجتماعية للإبلاغ عن "الاشتباه بإلحاق الضرر بالقاصرين". وقد حذّر النشطاء من "تعرض المراهقين والشباب لمواقف تتسبب في أذى جسدي وعاطفي، والاشتباه في الإهمال الجسدي وغيابهم عن الأطر المدرسية".

بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الشباب في هذه المزارع عمالة رخيصة. كانت روني (اسم مستعار) تعيش مؤخرًا في مزرعة في وادي الأردن خلال سنة الخدمة التطوعية قبل التحاقها بالجيش. مع ذلك، قررت المغادرة مبكرًا لأنها شعرت هي وزملائها الشباب أن ظروف العمل كانت استغلالية. تقول روني: "في البداية، كان كل شيء يبدو ورديًا وساحرًا. تُمنح مسؤولية كاملة وشعور بالانتماء وكأنك في منزلك. لكن كنا نعمل من الساعة السادسة صباحًا، مع استراحة غداء لمدة نصف ساعة، حتى السابعة مساءً. حراسة ليلية، عمل في الزراعة صباحًا، وبعد الظهر أعمال بناء أو تنظيف. لم نحصل على أي أجر بالطبع، باستثناء منحة شهرية قدرها 400 شيكل (حوالي 110 دولارات) من المنظمة التي كنا نقضي من خلالها سنة الخدمة التطوعية". وتوضح أنه من الصعب على المتطوعين الصغار التمرد "لأنه بالنسبة لهم، صاحب المزرعة وزوجته بمثابة الأب والأم. وهؤلاء أطفال تتراوح أعمارهم بين 15 و16 عامًا ويشعرون بأن الزوجين قد أنقذا حياتهم".

في صباح أحد الأيام من شهر نيسان/ أبريل الماضي، خرج بنيامين أحيمئير، البالغ من العمر 14 عامًا، والذي كان يعيش في البؤرة الاستيطانية "ملائكة السلام" على طول طريق ألون، بمفرده في الساعة السادسة صباحًا ليرعى قطيعًا من الأغنام. ولكنه لم يعد. وفي صباح اليوم التالي، تم العثور على جثته في مكان قريب – حيث قُتل بوحشية على يد فلسطيني من القرية المجاورة.

أحيمئير، الذي تعيش عائلته في القدس، لم يكن من المراهقين الذين تركوا المدرسة وانتهى بهم المطاف بين الشباب في التلال بالضفة الغربية. كان يجمع بين دراسته في المدرسة الدينية (يشيفاه) والتطوع في المزرعة في عطلات نهاية الأسبوع. وتعتقد شقيقته، حنا أحيمئير، الصحفية في قناة آي 24 نيوز أن تصنيف هؤلاء الشباب على أنهم معرضون للخطر أمر خاطئ. وتقول: "أفهم الإغراء في محاولة الربط، لكن في رأيي هذا خطأ. معظم الشباب المتدينين الذين يذهبون إلى المزارع لديهم دافع للبحث

عن معنى. بالنسبة لشاب لديه ميول نحو الطبيعة أو رغبة في الهدوء، التوجه إلى هناك أمر طبيعي".

قالت أحيمئير، التي تعيش في يافا: "بالنسبة للمراهقين في تل أبيب، قد يتخذ البحث عن المعنى شكل تجربة أنواع مختلفة من التجارب المثيرة التي يمكن أن تقدمها المدينة. في المجتمع الوطني-الديني، هناك قيود لا حصر لها، إلى جانب الشعور بأن هناك عالمًا موازيًا يترصد حول كل زاوية. إذا نشأت في مجتمع برجوازي ولديك بعض الفضول، إما ستجد نفسك في ساحة القطط [مكان يتجمع فيه الشباب في القدس] أو ستتوجه إلى المزارع إذا كنت نوعًا ما من محبي نمط الحياة الهيبي".

تم تأسيس مزرعة "ملائكة السلام" من قبل إلياف ليبي، الذي يعيش هناك مع أسرته. وقد أسس مؤخرًا فرعًا جديدًا يُدعى "حفات حرشاش". وفقًا لنشطاء اليسار، قام سكان هذا الفرع بإرهاب مجتمع بدوي قريب يُدعى "عين رشراش"، مما أدى إلى فرار سكانه قبل حوالي سنة.

خصصت السلسلة الوثائقية على الإنترنت حول مزارع الضفة الغربية حلقة لمزرعة حرشاش وأبطالها المراهقين. ومن بينهم شاب يبلغ من العمر 17 عامًا، قال إنه كان يقوم بأعمال تطوعية في المزرعة لمدة عامين. سأل المحاور: "أنت لا تتلقى أي أجر، أليس كذلك؟" وجاء الرد بالإيجاب.

بعد جريمة القتل، أطلقت المزرعة حملة تمويل جماعي عبر منظمة "بِتصلمو" غير الربحية تحت عنوان "الرد على القتل"، حيث جمعت حوالي 433,000 شيكل. ومع ذلك، جاء ما يُسمى بالرد على الجريمة في صورة سلسلة من الاعتداءات التي قام بها المستوطنون من المنطقة بأكملها على 10 قرى فلسطينية مجاورة. وكانت النتيجة مقتل أربعة فلسطينيين وإصابة العشرات في الهجمات التي تم خلالها إحراق السيارات وتعرضت المنازل لأضرار جسيمة.

الدمار في قرية دوما، في أعقاب مقتل بنيامين أحيمير في نيسان/ نيسان. وقد قُتل أربعة فلسطينيين في أعمال شغب المستوطنين في المنطقة.

هناك من يعتقد أن بعض البؤر الاستيطانية الزراعية لها تأثير إيجابي حقيقي على المتطوعين الشباب. في الواقع، يبدو أن هؤلاء الشباب هم أعمدة بؤرة "نوف آفي"، القريبة من مستوطنة أريئيل. تأسست المزرعة من قبل إسرائيل وسارة رابابورت، اللذين يكسبان رزقهما من بيع الماشية ويعيشان هناك مع بناتهما الثلاث؛ حيث يوجد دائمًا مجموعة من المتطوعين في الموقع. يرتدي بعض الشباب قميصًا يحمل عبارة "جرحى رابابورت". ويعتقد عاموس، والد أحد المراهقين الذين عاشوا في المزرعة، أن "الجرحى" هو وصف مناسب.

قال عاموس "ابني غادر المنزل عندما كان في الرابعة عشرة والنصف. كان يتسكع في الشوارع وسرعان ما وقع في المشاكل. تم اعتقاله بسبب اقتحام المنازل، وحيازة سكين، واستخدامه لسكين جيب. انتهى به المطاف في أحد أماكن التجمع في القدس، حيث التقى بأشخاص من منطقة مستوطنة إيلي. ومن هناك بدأت علاقته بالمزارع. في يوم من الأيام أخبرنا ببساطة أنه يعيش مع زوجين شابين في مزرعة في السامرة". وكانت هذه البؤرة الاستيطانية لعائلة رابابورت.

أضاف عاموس "لقد كانت نوعًا من الخلاص بالنسبة لنا. بعد أشهر من عدم معرفة ما يحدث معه، أصبح لدينا أخيرًا عنوان. كان هناك شبان آخرون مثله أيضًا، تطوعوا وقاموا بأشياء منتجة وإيجابية. كانت إقامته هناك مفيدة بكل الطرق". مع ذلك، لم يستخدم ابن عاموس المزرعة كنقطة انطلاق لحياة طبيعية؛ بل انجذب إلى أماكن أكثر تطرفًا. مرَّ على مزرعتين أو ثلاث مثلها حتى وصل إلى بؤرة استيطانية أكثر وحشية. قبل أربعة أشهر، تم سجنه. لا أعرف كيف كان سيكون حاله لولا تلك المزارع، لكني أميل إلى الاعتقاد أن وضعه كان سيكون أسوأ".

تم رفض طلب من صحيفة "هآرتس" للتحدث مع سارة رابابورت حول "الجرحى". وقالت في ردها: "من الصعب علي أن أثق بهآرتس".

يقول أحد المربين الذين يعملون مع المراهقين المعرضين للخطر في جميع أنحاء الضفة الغربية: "أصحاب المزارع يساعدون في منع تدهور هؤلاء المراهقين. عندما يمر شاب بأزمة ويصبح فعلياً نوعًا من البدو الرحل، تصبح المزرعة مرساة له. أينما كان هؤلاء الشباب، يحتاجون إلى رعاية. فإذا بدلاً من أن يتم رميه في ساحة القطط أو على شواطئ بحيرة طبريا، سيقوم بنوبات حراسة في مزرعة. ربما من وجهة نظر هآرتس، يبدو ذلك استغلالًا، لكن بالنسبة له سيكون نوعًا من الإطار الآمن".

يعرف الحاخام أريك أشيرمان، مؤسس منظمة حقوق الإنسان "توراة العدالة"، والذي تعرض للهجوم عدة مرات خلال سنوات نشاطه وهو يقف بين الفلسطينيين والمستوطنين المسيئين، هذا النهج جيدًا. يقول أشيرمان: "أصحاب المزارع يرون أنفسهم كمعلمين. بالطبع أختلف مع ذلك. إلى جانب الأمور الشريرة التي يرتكبها هؤلاء الشباب ضد الفلسطينيين، علينا أيضًا أن نفكر فيما تفعله إقامتهم في هذه المزارع لهم".

في ردها، صرحت كيرن كييمت ليسرائيل (الصندوق الوطني اليهودي): "برنامج الشباب المعرضين للخطر التابع لـ الصندوق الوطني اليهودي يعنى بالمجتمعات على الأطراف الاجتماعية والجغرافية في جميع أنحاء البلاد. يتيح البرنامج للشباب فرصة الاندماج في مختلف الأطر في المجتمع الإسرائيلي كمواطنين نشطين ومساهمين. هذا برنامج تعليمي قيم يربي الشباب على حب الوطن، ويوفر لهم بيئة تعليمية تشمل، من بين أمور أخرى، تعليمًا صهيونيًا يهدف إلى تعريفهم بالبلاد، وتدريبًا مهنيًا في مجالات متنوعة، وتطوير مهارات حياتية أساسية وكفاءات أخرى".

"الأنشطة والبرامج التي يشارك فيها الشباب تغرس فيهم الثقة والأمل وتوفر لهم فرصة للاندماج الصحي في المجتمع. التعاون مع مجلس إقليمي بنيامين والمنظمات غير الربحية المختلفة المشاركة في البرنامج يقتصر فقط على البرامج التعليمية للشباب. لا تتعامل 'كيرن كييمت ليسرائيل' (الصندوق الوطني اليهودي) مع المزارع على الإطلاق، بل تعمل مع الشباب المنقطعين عن التعليم، ونواصل العمل وفقًا للبرامج التعليمية المخصصة للشباب. لم تتعاون 'كيرن كييمت' مع 'شيفات تسيون' منذ سنة 2023".

صرحت وزارة الزراعة بأنها "تدعم الرعي للحفاظ على المناطق المفتوحة. يتم تقديم الدعم [أي التمويل] للأراضي التي يجري فيها الرعي. كشرط للحصول على الدعم، يتم فحص حقوق الأراضي للأشخاص الذين يقدمون الطلب. مكان إقامة مقدم الطلب ليس له علاقة بالأمر. بالإضافة إلى ذلك، تدعم الوزارة المؤسسات العامة (المنظمات غير الربحية) فيما يتعلق بنشاط المتطوعين في مجال الزراعة. وفي هذا السياق أيضًا – فيما يتعلق بالنشاط التطوعي الذي يتم في يهودا والسامرة والذي يُطلب من أجله الدعم – يتم فحص حقوق مالك الأرض التي يتم فيها النشاط من خلال الإدارة المدنية".

أوضحت وزارة النقب والجليل والصمود الوطني في ردها على المقال أنها مكلفة منذ ثلاث سنوات بتجميع الأموال من هيئة أراضي إسرائيل ووزارتي الزراعة والتعليم، وتخصيصها "بالتساوي" بين المنظمات غير الربحية التي تنظم مجموعات تطوعية "نشطة في البلدات الريفية التي تحافظ على النشاط الزراعي في مناطق التفضيل الوطني". ونتيجة لذلك، "في سنة 2022 حصلت نحو 16 منظمة على دعم بقيمة 20 مليون شيكل من جميع الوزارات، وفي سنة 2023 حصلت نحو 18 منظمة على دعم بقيمة 16 مليون شيكل." وأضافت الوزارة أن التمويل تم تخصيصه "بشكل قانوني ووفقًا للمعايير التي وافقت عليها وزارة العدل".

"الغرض من الفرق العلاجية هو إعادة ربط هؤلاء الشباب بأسرهم وبحياة أقرب ما تكون إلى الطبيعية قدر الإمكان. كجزء من العمل المتعلق بالعثور على هؤلاء الشباب، وبقدر ما يكون ذلك ضروريًا، تتواصل الفرق مع الأشخاص في المزرعة بهدف الوصول إلى الشباب وتقييم مستوى الخطر الذي يواجهونه. لا يمكن إخراجهم بالقوة من التلال أو المزارع، تمامًا كما لا يمكن إخراجهم بالقوة من ساحة القطط، على سبيل المثال. مع ذلك، إذا كان تقييم الخبراء يشير إلى أن الصبي أو الفتاة في مستوى عالٍ من الخطر، فسنتصرف وفقًا للإجراءات المعتادة بموجب قانون علاج ومراقبة الأحداث".

"حتى اليوم، لا توجد مزرعة واحدة في دولة إسرائيل مصنفة كمؤسسة رسمية تعالج الشباب المعرضين للخطر. هذه المزارع لا تمول ولا تخضع للإشراف، سواء بشكل رسمي أو غير رسمي. لا تعتبر وزارة الرفاه المزرعة إطارًا يوفر استجابة علاجية أو تأهيلية لاحتياجات الشباب. تُعتبر المزرعة مكانًا لإقامة الشباب فقط. وكجزء من مهمة تحديد ومعالجة [الشباب]، فإن دور الفرق العلاجية هو تفصيل 'بدلة شخصية' لكل شاب، بغض النظر عما إذا كان في مزرعة أو على تلة أو في الشارع أو في المنزل".

صرح متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية: "فيما يتعلق بالحادثة التي وقعت في 15 نيسان/ أبريل 2024 [إطلاق النار الذي أدى إلى مقتل فلسطينيين]، نلاحظ أنه فور تلقي البلاغ، تم فتح تحقيق على الفور، ويجري التحقيق في الوقت الحالي بشكل شامل ومهني، حيث تم اتخاذ وسيتم اتخاذ مجموعة متنوعة من الإجراءات التحقيقية بهدف الوصول إلى الحقيقة".

"فيما يتعلق بالهجوم على الفلسطينيين بالقرب من دوروت إيليت في 7 تموز/ يوليو 2023: فور تلقي الشرطة الشكوى، تم تنفيذ مجموعة من الإجراءات التحقيقية. وفي ضوء النتائج واستنادًا إلى الأدلة التي تم الحصول عليها، تقرر إغلاق القضية. وإذا تم تلقي معلومات جديدة، سيتم إعادة فتح القضية".

"فيما يتعلق بالحادثة في مزرعة كورنيتز: وعلى النقيض تمامًا مما زُعم في استفساركم، عندما تم تلقي بلاغ عن الحادثة، وصل ضباط الشرطة إلى الموقع، جمعوا الشهادات ووثقوا كل ما يتعلق بالمكان. وفي ختام تحقيق شامل، وبناءً على الأدلة التي تم الحصول عليها، تقرر إغلاق القضية. وإذا تلقت الشرطة أدلة أو معلومات جديدة تؤدي إلى تطور في التحقيق، فسيتم فحصها كالمعتاد".

ذكرت منظمة "حيبوريم – بيت شأن والوادي": "في 'حيبوريم يكون الاتصال عبر الزراعة" نفتخر بكوننا في طليعة العمل الاجتماعي في إسرائيل، ونشغل عشرات الآلاف من المتطوعين في مجال الزراعة في جميع أنحاء دولة إسرائيل منذ عقد من الزمن. منذ بداية الحرب، تعمل المنظمة غير الربحية في مئات المزارع التي كانت على وشك الانهيار، مع التركيز على المزارع في النقب الغربي والشمال. كل أنشطة المنظمة تخضع للقانون وتعمل وفقًا له". من جهتها، صرحت منظمة "بِتصلمو" بأنها "تساعد مواطني إسرائيل في كل مكان ولا تميز بين المواطنين".

في رده على الاتهامات بأن مزرعة "ملائكة السلام" و"حرشاش" مسؤولتان عن طرد سكان المجتمعات البدوية المجاورة، وصف إلياف ليبي ذلك بأنه "كذبة صارخة" لكنه رفض الرد بشكل جوهري على الاتهامات بالعنف. ومن جهته، قال موشيه شرفيت في رده: "استمروا في غروركم وعدائكم تجاه الشعب اليهودي وفدائه. أنتم بالتأكيد لن تكونوا جزءًا منه. الأرض ستلفظكم خارجها". وأكد إسحاقر مان أنه ليس على علم بفرض عقوبات عليه. لم ترد إدارة الاستيطان التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية والمنظمة غير الربحية "أرتزنو" (صندوق شيفات تسيون الخيري)، ولم يتم تلقي أي رد من بن يشاي إشيد.

المصدر: هآرتس